

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(188)۔ الوقوف على جملة من آياته العظيمة التي تعيننا على تفهّم تلك الحياة قبل نزول تلك الآيات وبعده، ومما يلحظ بادئ الأمر أن القرآن الكريم قصى على كثير من المفاهيم الموروثة كوأد البنات بقوله تعالى: **وَإِذَا الذُّمُّ وَوُدَّةٌ سُئِلَتْ** _ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟ (1). وتعاطي الموبقات كشرب الخمر، والزنا، وإيتاء الفواحش، والتعامل بالربا، كما أعاد توزيع الميراث بشكل يضمن للمرأة حقوقها وكرامتها، ونهى عن العصبية، وساوى بين الرئيس والمرؤوس، والغني والفقير، والأبيض والأسود، فقال تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** إِنَّ أَكْرَمَكُمْ كُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ؟ (2). فإذا تركنا هذا الجانب نشاهد كتاباً عز وجل قد حثّ على إعمال العقل والفكر في أمور مختلفة، منها التفكير بالخلق، كقوله تعالى: **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** _ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ _ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ _ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ؟ (3). ومنها التفكير في مبدأ الإنسان ومعاده، كما في قوله تعالى: **وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بِلَادٍ مُمَيَّنَةٍ فَأَخْذِيذًا بِهِمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْثِقِهَا كَذَلِكَ الذِّشُّورُ؟ (4). أو كقوله تعالى: **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** _ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ؟ (5). ومنها التفكير بأحداث الأمم السابقة والقرون الماضية، كقوله عز وجل: **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَرَبُّكَ بِرِجَادِ بَعَادٍ** _ إِرْرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ _ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ _ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ _ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ؟ (6). وكقوله تعالى: **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ؟ (7).****

1۔ سورة التكويز: 8- 9. 2۔ سورة الحجات: 13. 3۔

سورة الغاشية: 17- 20. 4۔ سورة فاطر: 9. 5۔ سورة يس: 78- 79 6۔ سورة الفجر: 6- 10. 7۔

سورة آل عمران: 137.